

1- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية

| يوم ٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو اليوم الثاني من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والى للهجرة. كتاب - [00:00:00](#)

الذي بين ايدينا في هذا الدرس اليوم هو كتاب جديد. اسمه التبيان في اقسام او في ايمان القرآن يعني هذا كتاب لكتاب لابن القيم كتاب جميل جدا ومهم حقيقة ابن القيم وقف مع - [00:00:20](#)

السور والايات التي فيها قسم مثل ما مر معنا والفجر والشمس والليل ها هذي والسماء البروج هذه كلها قسم يتكلم الشيخ يعني بأسلوب فيه اسلوب بلاغي يتحدث عن اقسام القرآن - [00:00:40](#)

انواعها وجواب القسم اذا كان محذوف اذا كان غير محذوف اذا كان مقدر. كل هذا يتكلم عنها في هذا الكتاب. كتاب مهم حقيقة وهو نوع من انواع علوم القرآن. نوع من انواع علوم القرآن وهو ما يتعلق اقسام القرآن. الله اقسام بنفسه - [00:01:00](#)

ربك لنحشرنهم اجمعين. وفي اية فوب السماء والارض. وآآ اقسام بنفسه واقسم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمر ك بعمره. لعمر ك انهم لفي سكرات يعمهون. واقسم باياته الموجودة في الكون - [00:01:20](#)

الليل والنهار والشمس والقمر الى اخره. تمشي؟ ايه. على راحتك الله يسلمك. نشوفك على خير. طيب. نبدأ اليوم بالكتاب هذا ارسلت لك الواتس اب ومعك الواتس؟ موجود طيب نبدأ على بركة الله هذا اليوم في هذا الكتاب. نسال الله ان يعيننا وان يوفقنا وان شاء الله نستفيد من هذا الكتاب - [00:01:40](#)

تفضل يا شيخ شيخ تزكي معنا؟ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله حياك الله الله يحييكم ويرضى عنكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:02:10](#)

وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين قيوم السماوات والاراضين واشهد ان - [00:02:30](#)

ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بالكتاب المبين. الفارق بين الفارق بين الغي والرشاد والهدى ابو ضلال والشك واليقين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين. صلاة دائمة بدوام السماوات والارضين. وبعد فهذا كتاب صغير - [00:02:50](#)

حجم كبير النفع فيما وقع في القرآن العزيز من الايمان والاقسام والكلام عليها يميننا وارتباطها بالمقسم عليه وذكر اجوبة القسم المذكورة والمقدرة. واسرار هذه الاقسام فان لها شأنًا عظيمًا يعرفه الواقف عليه في هذا الكتاب وسميته كتاب التبيان في ايمان

القرآن. والله المسؤول ان ينفع به ما قرأه وكتبه ونظر فيه - [00:03:10](#)

وان يجعله خالصا لوجهه الكريم سببا لمغفرته فما كان فيه من صواب فمن الله فضلا ومنة وما كان فيه من خطأ فمني والله ورسوله بريئان منه. فيا ايها القارئ لك همه على المؤلف غرمه. ولم يألوا في معرفة المراد - [00:03:40](#)

والله ولي التوفيق والسداد وهو حسبنا ونعم الوكيل. طيب بارك الله فيك هذه المقدمة مقدمة موجزة من المؤلف رحمه الله وهو ابن

القيم معروف وتلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية ومؤلفاته يعني لا تخفى على احد في كثرتها قيمتها العلمية. ومن - [00:04:00](#)
مؤلفاته الصواعق المرسله وزاد المعاد ومؤلفات كثيرة واجتماع الجيوش الاسلاميه وكتاب الروح وهذي وهذه الارواح الى بلاد الافراح
وغيرها من الكتب المعروفة. وعنده ايضا نونية نونية ابن القيم معروفة. المؤلف والمؤلف - [00:04:20](#)

عقيدة اهل السنة والجماعة. وعنايته كثيرا في باب العقيدة لانه عاش في الشام. اه عند الشيخ الاسلام ابن تيمية والناس جاء ذلك
الوقت قد يعني اختلطت عليهم العقائد فاراد شيخ الاسلام ابن تيمية ان يقرر عقيدة اهل السنة والجماعة فتأثر ابن القيم رحمه الله -

[00:04:40](#)

بشيخه واعتنى بمؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية واستفاد منها. هنا في مقدمته نلاحظ اسلوبه جميل ومختصر ويثني على هذا الكتاب
يقول انه صغير الحجم لكنه كبير النفع. ويذكر انه يعني فيما وقع في القرآن - [00:05:00](#)

العزير من الايمان والاقسام. ولذلك بعض الطبقات كتب التبيان في اقسام القرآن. جمع قسم. وفي بعض في ايمان جمع يمين والمعنى
واحد. وقد يكون هذه يعني نسخة وهذي نسخة. ويتكلم في هذا الكتاب يقول ان الكتاب - [00:05:20](#)

الكتاب يتعلق في القسم والمقسم عليه. ما الفرق؟ القسم عندنا مقسم به ومقسم عليه ما الفرق بينهما؟ نقول المقسم به هو ما دخلت
عليه واو القسم او الفعل. اقسام بالله المقسم به الله. او والشمس المقسم بها الشمس - [00:05:40](#)

عندنا جواب القسم الذي لاجله جاء القسم. يعني هذا يسمونه جواب القسم. مثل لما تقول والتين وقسم اين الجواب؟ جوابه لقد
خلقنا الانسان والتين والزيتون وطور سنين وهذا الولد الامين النتيجة معي قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:06:00](#)

اذا اقسام الله على هذا الانسان بانه خلقه في احسن تقويم. هذا عندنا يسمى يسمى القسم او المقسم به مقسم عليه وعندنا قبله فعل
القسم احيانا يحذف الفعل ويكون يقوم مقامه حروف القسم الواو والباء والتاء تقول - [00:06:20](#)

تالله كما قال في عن ابراهيم تالله لاكيدين اصنامكم تالله آآ وتأتي الواو والله طيب. طيب نشوف تنمة الكلام تفضل. احسن الله اليكم.
قال رحمه الله تعالى اعلم ان الله سبحانه يقسم بامور على امور. وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او اياته المستلزمة

لذاته وصفاته - [00:06:40](#)

واقسامهم ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته. القسم اما على جملة خبرية وهو الغالب هم على فو رب السماء والارض انه
لحق واما على جملة طلبية فقوله عز وجل فوريك لا نساءلهم اجمعين عما كانوا يعملون. مع ان هذا القسم قد يراد به - [00:07:10](#)

عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم. والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه. فلا بد ان يكون مما فيه ذلك
كالامور الغائبة والخفية اذا اقسام على ثبوتها. فاما الامور المشهودة آآ فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل -

[00:07:30](#)

السماء والارض فهذه يؤذن بها ولا يقسم عليها. وما اقسام عليه الرب سبحانه فهو من اياته. فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس الله
سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب وتارة كما كما يحذف جواب لو كما يحذف جواب لو - [00:07:50](#)

كثيرا كقوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليهود. وقوله وقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به او كل ما به الموتى ولو
ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ولو ترى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ولو ترى اذ وقفوا على ربهم - [00:08:10](#)

ومثل هذا حذفه من احسن ومثلها ومثل هذا حذفه ومثل هذا حذفه من احسن الكلام لان المراد انك لو رأيت نعم. ومثل هذا حذفه
من احسن الكلام لان المراد انك لو رأيت ذلك لرأيت قولاً عظيماً. ليس في ذكر الجواب - [00:08:30](#)

زيادة على ما دل عليه الشرط. وهذه عادة الناس بكلامهم اذا رأوا امورا عجيبة وارادوا ان يخبروا بها لغائب عنها. يقول احدهم لو
رأيت ما جرى يوم كذا في موضع كذا. ومنه قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد

العذاب. المعنى في - [00:08:50](#)

لو يرى الذين ظلموا في الدنيا اذ يرون العذاب في الآخرة والجواب مكتوف. ثم قال بعد ذلك ان القوة لله كما قال تعالى ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة اي لو ترى ذلك الوقت وما فيه. واما المقسم عليه - [00:09:10](#)

فان الحارث قد يحلف على الشيء ثم يكرر القسم ولا يعيد المقسم عليه لانه قد عرف ما ما يحلف عليه فيقول والله ان ان لي عليه الف درهم ثم يقول ورب السماء والارض والذي نفسي بيده وحق القرآن العظيم ولا يعيد المقسم عليه لانه قد - [00:09:30](#)

عرف المراد والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر وصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض عن الباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة. وبالتالي في اسم الله كقوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم. وقد - [00:09:50](#)

نقل تربي الكعبة. واما الواو فكثر. طيب يعني كل هذا في معرفة ما يتعلق يعني اصوله او او اركانه او ما يتعلق به لازم نعرفها وكأنه يبين لك يقول لك عندنا فعل القسم - [00:10:10](#)

وعندنا المقسم به وعندنا المقسم عليه. هذي تسمى اركان القسم. الفعل قد يحذف. وينوب منابه والحروب والمقسم عليه والمقسم به لا يقسم الا بشيء معظم. فالانسان لا يجوز له ان يقسم الا بالله. او - [00:10:30](#)

صفة من صفاته او باسم من اسمائه. تقول فبعضة الله هذي صفة. او تقول بالله اسم. ونحو ذلك او تقول والذي نفسي بيده هذه هذه ما يقسم الانسان الا بالله. من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. اما - [00:10:50](#)

بعض الناس يحلف بغير الله هذا لا يجوز. من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. بعضهم يقول لك هو النبي او يقول لك وحياتك او يقول وشرفك او يجيب هذي العبارات هذي ما يجوز شرك هذا. لانك ساويت المخلوق بالخالق. الله النبي يقول لا يحلف الا بالله - [00:11:10](#)

جبت شخص مخلوق وسويته بالخالق. ولذلك قال بعضهم هذا نوع من الشرك. لا يجوز وان كان هذا الشرك شرك اصغر لا يخرج الملة. لكن يحذر الانسان منه يعني من حلف من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. هذا - [00:11:30](#)

المقسم به. المقسم عليه هو جواب القسم. ان تقسم على الاشياء. هو ذكر هنا قال لك يعني يقسم على اشياء يعني غالبا في القرآن انها اشياء عظيمة. مثل آيات الله في الكون والشمس والقمر والليل والنهار ونحو ذلك - [00:11:50](#)

يقول لك جواب القسم احيانا يكون جملة خبرية وحيانا يكون جملة انشائية. يعني هذي حسب حسب الجواب القسم الموجود. نعم. قد يحذف وقد لا يحذف. وكثير يحذف. الجواب. مثل ما ذكرنا تو الفجر وليال - [00:12:10](#)

هذا محذوف قالوا الجواب لتعذبون يا اهل مكة مثلا يقول هو ذكر قال لك مثل لو ترى ولو ترى هذي يحدث كثير ولو يحذف جوابها ولو ترى اذا الظالمون في ظمرات الموت مثلا لرأيت هولا - [00:12:30](#)

ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى. اين الجواب؟ لكان ذلك القرآن. فمثل كذا طيب الان سينتقل ايضا الى فصل بعده تفضل قال رحمه الله تعالى اصل اذا عرف هذا فهو - [00:12:50](#)

سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة على حال الانسان. فالاول كقوله والصفات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان - [00:13:10](#)

والثاني كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم. وقوله حميم والكتاب المبين. انا انزلناه في ليلة مباركة. وانا جعلناه قرآنا عربيا. اذا جعل ذلك جواز - [00:13:30](#)

اذا جعل ذلك جواب القسم كما هو الظاهر. وان قيل بل هو بل الجواب محذوف كان كقوله صاد والقرآن في الذكر فانه هنا الجواب ومن قال ان الجواب هو قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فقد ابعد النجعة. والقسم - [00:13:50](#)

على الرسول صلى الله عليه وسلم كقوله ياسين والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم. اذا قيل هو الجواب وان قيل الجواب كان كما ذكر ومنه قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون. ومنه والنجم اذا هوى ما - [00:14:10](#)

ظل صاحبكم وما روى الى اخر القصة. ومنه قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول في شاعر الاية. واما القسم واما القسم على الجزاء والوعد والوعيد في مثل قوله تعالى والذاريات ذروة. الى اخر الى - [00:14:30](#)

ثم ذكر تفصيل الجزاء يذكر الجنة والنار وذكرهن من ان في السماء رزقكم. ان في السماء ان في السماء رزقكم وما توعدون. ثم قال

هو رب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون. ومثل قوله تعالى والمرسلات عرفا الى قوله انما توعدون لواقع. ومثل والطور - [00:14:50](#)

وكتاب مسطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع. وقد امر نبيه ان يقسم على الجزاء والمعاد في ثلاث آيات. فقال تعالى انا زعم الذين كفروا والا يبعثوا الا يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثون الابهة. وقال تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة. قل بلى وربي لكم - [00:15:10](#)

قال تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق. وهذا لان المعاد انما يعلمه عامة الناس باخبار الانبياء. وان انا من الناس من قد يعلمه بالنظر وقد تنازع النظار في ذلك فقالت طائفة انه لا يمكن علمه الا بالسمع وهو الخبر وهو قول من لا يرى تعليل الافعال ويقول - [00:15:30](#)

كلنا ندري ما يفعل الله الا بعبادة او خبر كما يقول جهم ومن تبعه الاشعري واتباعه وكثير من اهل الكلام والفقه والحديث من اتباع تنمية الاربعاء بخلاف العلم بالصانع بخلاف العلم بالصانع سبحانه فان الناس متفقون على انه يعلم بالعقل - [00:15:50](#) بخلاف العلم بالصانع سبحانه فان الناس متفقون على انه يعلم بالعقل وان كان ذلك مما نبهت عليه الرسل. وصفاته قد تعلم وتعلم بالسمع ايضا كما قد بسط في موضع اخر. واما واما القسم على احوال الانسان فكقوله تعالى والليل اذا يغشى - [00:16:10](#) الى قولي ان سعيكم الشتى الى اخر السورة. ولفظ السعي هو العمل. لكن يراد به العمل الذي يهتم به صاحبه ويجتهد فيه بحسب ان كان ان كان يفتقر الى اعد فان كان يفتقر الى عدو بدنه عدا - [00:16:30](#)

وان كان يفتقر الى جمع اعوان جمع. وان كان يفتقر الى تفرق له وترك غيره فعل ذلك السعي في القرآن جاء بهذه الاعتبار ليس هو مرادفا للفظ العمل كما ظنه طائفة بل هو عمل مخصوص يهتم به صاحبه ويجتهد فيه ولهذا قال - [00:16:50](#) الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. وهذه احسن من قراءة من قرأ فامضوا الى ذكر الله. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فلم ينه عن السعي الى الصلاة فان الله - [00:17:10](#)

وتعالى نعم امر بالسعي اليها بل نهاهم نعم. فبلهاهم ان يأتوها يسعون فنهاهم عن الاتيان كان المتصف بسعي صاحبه والاتيان فعل البدن وسعيه عدو البدن. وهذا منهي عنه. واما السعي المأمور به في الآية فهو - [00:17:30](#) ذهبوا اليها على وجه الاهتمام بها والتفرغ لها عن الاعمال الشاغلة من بيع وغيره والاقبال على وجه نعم والاقبال بالقلب على السعي اليها وكذلك قوله عز وجل في قصة فرعون لما قال له موسى هل لك الى ان تزكى الى قوله عز وجل ثم - [00:17:50](#) هذا اهتمام واجتهاد في حشد رعيته ومناداته فيهم. وكذلك قوله واذا تولى سعة الارض ليفسد فيها هو امل بهمة واجتهاد. ومنه سمي الساعي على الصدقة والساعي على الارملة واليتيم. ومنه قوله تعالى ان سعيكم لشتى. وهو العمل الذي - [00:18:10](#) يقصده صاحبه ويعتني به ليترتب عليه ثوابا او عقاب خلاف المباحة المعتادة فانها لن تدخل في هذا السعي. قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق حسنى الآية وما بعدها. ومنه قوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. وقول وقوله - [00:18:30](#)

وقوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا. طيب بارك الله فيك. هذا الفصل عقد على جواب القسم. يعني يقول لك ان جواب القسم في المقسمات في القرآن الكريم يعني تتنوع - [00:18:50](#) انواع قال احيانا يعني يأتي جواب القسم على مثلا على التوحيد توحيد الله مثل سورة الصافات اقسام الله بالصافات والزاجرات والتاليات على اي شية على ان على ان الحكم لواحد. واقسم يعني مثل كذا - [00:19:10](#) يعني على معرفة الله سبحانه وتعالى وعلى التوحيد. مثل احيانا على القرآن الكريم يقسم الله على القرآن الكريم مثل قوله تعالى محامي والكتاب المبين يقسم بالكتاب على اي شية قال انا جعلناه قرآنا عربيا. صاد والقرآن ذكر وهكذا. فاحيانا - [00:19:30](#) يكون القسم على القرآن وحيانا على الرسول صلى الله عليه وسلم مثل قوله تعالى ياسين والقرآن انك لمن المرسلين. نون والقمر ها

انت بنعمة بربك وهكذا يقسم على الرسول صلى الله عليه وسلم واحيانا على الوعد والوعيد اللي هو اليوم الاخر. فوربك لنحشرن -

00:19:50

اجمعين ونحوها. وتارة على حال الانسان على حال الانسان. وتكلم عن حال الانسان يعني حاله في الدنيا وهو قسم في صورة الليل

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى قال الجواب ان سعيكم لشتى بتكلم عن - 00:20:10

قال السعي ليس هو العمل. احيانا تعمل ان تعمل ليس فيها سعي. لكن السعي لا السعي مقصود. تسعى لشيء معين. فكلمة السعي

تختلف تكلم عن كلمة السعي طيب عموما كتاب يعني جميل جدا حقيقة ترتيبه جميل وامثلة - 00:20:30

وهو وقوفه عند بعض مع بعض الايات في تدبراتها تدبراتها. الان سينتقل الى فصل ثالث. لكن هذا الفصل سيطول الكلام فيه.

سيطول لكن لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله نأخذه وما بعده باذن الله في لقاء قادم والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد

وعلى - 00:20:50

وصحبه اجمعين - 00:21:10